يكون واضحا بما فيه الكفاية ان اليسار العربي رغم ضعفه وأزمته هو القادر على الامساك بمقود الصراع بدون تذبذب أو ارتداد وهو قادر على تقديم برنامج انهاضي شمولي، الشيء الذي يضع على كاهله مسؤولية تاريخية جسيمة تستوجب منه أول ما تستوجب الخروج من أزمته ولف الجماهير الشعبية حول برنامجه، ذلك ان برنامجه هو برنامجها، برنامج انقاذ الامة العربية والشعب الفلسطيني وصياغة مستقبلها الوضاء، وهذا آت لا محال لأن ذلك يمثل حاجة موضوعية لشعوب الامة العربية، بدون تحقيقه تبقى رازحة في قيود التخلف والجهل والتبعية والتفتت، واضيع من الايتام على مائدة لئام القرن الـ ٢١، قرن التكتلات الكبرى، فالعالم النامي كله آن له ان ينتفض ويتحرر من فلك الامبريالية والشركات فوق القومية سوف يصطدم وطريق تطوره بجدار مغلق فيتقهقر للوراء بينما العالم الصناعي يمضي بوثبات سريعة للأمام وتقتنا بالمستقبل يجب ان لا تتزعزع، والهزائم ليست أبدية، ومفيد تعديل مزاجكم بايراد القصة التالية عن صن يات قائد الثورة الصينية البرجوازية في اوائل القرن الحالي، الذي يعتبر أب الصين الحديثة، حينما كان ثائرا على رأس الجماهير ضد النظام الامبراطوري الاقطاعي. وكان عائدا مجهدا من احدى المعارك وجنوده مثخنين بالجراح والاصابات فاستقبله مساعده في خيمة القيادة وخاطبه قائلا: أراك سيدي متعبا وجندك يجرجرون اذيال الهزيمة. فما كان منه إلا ان قال: لا بأس انها مجرد الهزيمة الثانية عشر، وبالفعل واصل القتال واقتحم العاصمة فيما بعد، وهذا كله قبل ان يقود *ماوتسي تونغ* حربا شعبية طويلة في الثلاثينات وظافرة في نهاية الاربعينات.